مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد التاسع والستون (نوفمبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد التاسع والستون - نوفمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٩

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **رسالة الأسير سمسم المصري في سجون الصليبيين بنابلس (١١٧٧-١١٨٦م) إلى أهله بالفسطاط من خلال وثائق الجنيزة اليهودية**	٣ – ٢٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **العلاقات الأمريكية – العراقية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٦م)**	٢٧ – ٥٦
م.د. علي محمد حسين العامري	
٣- **دور التعليم المشترك في تعزيز التماسك الاجتماعي في أيرلندا الشمالية**	٥٧ – ٨٠
د. سحر حربي عبد الأمير	
٤- **بناء ثقافة السلام من المنظور السوسيولوجي**	٨١ – ١٠٨
أ.م.د. منى جلال عواد	
٥- **آليات إصلاح التعليم في سنغافورة لتحقيق التنافسية العلمية (١٩٧٩-١٩٩٧م)**	١٠٩ – ١٣٦
الباحثة/ مروة أحمد محمود أحمد عبدالمنعم	
٦- **المراكز البحثية: مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية – جامعة عين شمس «أنموذجًا»**	١٣٧ – ١٦٦
د. هنادي السيد محمود إمام	
• **الدراسات الجغرافية:**	
٧- **التسرب من التعليم لمرحلة التعليم المهني (تحليل جغرافي) «محافظة بغداد أنموذجًا»**	١٦٩ – ١٨٨
م. د. أسيل إبراهيم طالب حياوي القيسي	
٨- **المناخ والجذب السياحي في محافظة جنوب سيناء**	١٨٩ – ٢٣٦
د. عمرو كمال الدين السيد سليمان	

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **دراسات اللغة العربية:**

٩- التدوينية ما بعد الشفاهية والكتابية ..... **٢٣٩ – ٢٧٠**
الباحث/ عمر فاروق محمد

١٠- أنماط الرؤية السرديَّة في حربيَّات المتنبِّي ..... **٢٧١ – ٣١٨**
الباحث/ محمد رجب عبدالحليم المنشاوي

- **الدراسات الفلسفية:**

١١- وجهة النظر الكانطية في الفلسفة البيئية ..... **٣٢١ – ٣٥٢**
د. هشام صالح سليمان صالح

١٢- استراتيجيات العنف الديني السُنّي «آلياته ومنطلقاته» ..... **٣٥٣ – ٣٧٤**
الباحث/ صبحي عبد العليم صبحي نايل

- **الدراسات الإعلامية:**

١٣- تسويق شعارات المتظاهرين عبر موقع الفيس بوك «دراسة تحليلية لشعارات ثورة تشرين» ..... **٣٧٧ – ٤٢٨**
أ.م.د. كريم مشط زلف & م.د. هدى عادل طه

١٤- المعالجات الإخراجية لاغتراب شخصية الطفل السايكوباتي في الخطاب المرئي ..... **٤٢٩ – ٤٦٠**
الباحثة/ وفاء سعدي صالح القيسي & الباحثة/ مروة شاكر رضا الشيباني

- **الدراسات الفنية:**

١٥- آليات توظيف اللغة الدرامية في أداء الممثل المسرحي: مسرحية (موت مواطن عنيد أنموذجًا) «دراسة تحليلية» ..... **٤٦٣ – ٤٩٤**
الباحثة/ هنادي صلاح عزت

١٦- المعالجات بالبديل الرقمي للمنظر في العرض المسرحي: مسرحية رسائل الحرية «أنموذجًا» ..... **٤٩٥ – ٥٣٠**
أ.م.د. عماد هادي عباس & أ.م.د. ثابت رسول جواد

تابع محتويات العدد ٦٩

عنــوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات اللغوية:**

17- Modelos literarios para la enseñanza de la lengua española en «la Universidad de Bagdad- Irak ……. 1-20
Aseel Irzooqui Waheeb
نماذج أدبية لتعليم اللغة الإسبانية في جامعة بغداد – العراق
د. أسيل إرزوقي وهيب

18- The Critical Components Of Developing English Language Curriculum …… 21 - 32
Sarab S. Yousif AL-Akraa
الباحثة/ سراب يوسف الأكرع

بناء ثقافة السلام

من المنظور السوسيولوجي

Creating a culture of peace from ASociological perspective

أ.م.د. منى جلال عواد

أستاذ مساعد – كلية العلوم السياسية

جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

ثقافة السّلام هي مجموعة من القيم والأنماط السلوكيّة الحياتيّة، التي تدفع الإنسان إلى احترام الآخر، وقبول الاختلاف بين الناس والحوار بين الثقافات والأديان؛ لذلك تناول الباحثون موضوع ثقافة السلام من مختلف الجوانب، والهدف من ذلك أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح من أجل إيجاد التوازن المجتمعي.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الكلمات المفتاحية: بناء، ثقافة السلام، التسامح، قبول الآخر، القيم، المنظور السوسيولوجي

Abstract:

A culture of peace is a set of values and life behavioral patterns that drives people to respect others, accept the difference between people and dialogue between cultures and religions. Therefore, the researchers lectured the topic of the culture of peace in various aspects and the aim of this is that the world with its various cultures lives in a climate of tolerance to find a societal balance

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المقدمة:

ثقافة السلاممفهوم يحتوي علىمنظومة قيم إيجابية تترجم إلى أفعال وسلوكيات تؤديإلى تغيرات ونتاجات داخل المجتمع من خلال تهيئة الظروف المؤدية إلى إحلال السلام، سواء على صعيد التعامل بين الأفراد أو الجماعات، أوعلى المستويين الوطني والدولي، فبناء ثقافة السلام مهمة تعددية تتطلب تضافر جهود كل أفراد المجتمع في كافة القطاعات، وهي امتداد للعملية الديمقراطية في المجتمع، وهنا بالإمكان النظر للسلام بوصفه نمط حياة أو عملية سياسية أو ضرورة بقاء.وأمام ذلك الواقع تناول الباحثون موضوع ثقافة السلام من مختلف الجوانب، مما أسهم في إثرائه. فهناكمن أكد أهمية المستوى الدولي لثقافة السلاموأولويته، فتناول الموضوع تحت عناوينمختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناكمن ركز على نبذ العنف في تنشئةالاطفال والناشئة، وتبنى فكرة التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمةوتقارب الثقافات، وصعود الأصولياتوالخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عنالذات.وهناك من أكد المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهممنظمة الأمم المتحدة، إذ تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.ولتحديد السمات والملامح الخاصة بالدراسة نتبع الخطوات الآتية:

١ – أهمية الدراسة :وتنبع من كونها تتناول موضوعًا حيويًا (بناء ثقافة السلام) على الصعيد الدولي والوطني.

٢ – فرضية الدراسة :تنطلقالدراسةمن فرضية مفادهاأن الاهتمام بموضوع السلام والسعي نحوه كان دائما مطلبا إنسانيا.

٣ – إشكالية الدراسة : لم يعد موضوع السلام هو فقط عدم الحرب، بل أصبحتله أبعاد عديدة ترتبط بهاإشكاليات كثيرة، مثل العدل، واحترام حقوق الإنسان.....الخ، كلها تدخل ضمن أبعاد مفهومبناء السلام المختلفة.

٤ – لتحديد المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة (بناء ثقافة السلام من وجهة النظر السوسيولوجية)، وكذلك المعلومات ونوعيتها اللازمة من أجل إنجاح البحث –استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليليوالذي أغنى الدراسةفي مختلف محاورها.

٥ – هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة إلى مبحثينرئيسيينبالإضافة الى المقدمة والخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول : ثقافة السلام: النسق المفاهيمي

أولا: ثقافة السلام : المفهوم والمرتكزات

ثانيا : قيم بناء ثقافة السلام

المبحث الثاني : ثقافة السلام بين التسامح وقبول الآخر

أولا: مفهوم التسامح

ثانيا: ثقافة السلام وقبول الآخر

merci-journal.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

المبحث الأول

ثقافة السلام: النسق المفاهيمي

أولًا– ثقافة السلام : المفهوم والمرتكزات:

إن عالم السياسة ليس مجموعة من الوقائع والمواقف وأنماط السلوك التي يمكن مراقبتها في الواقع فحسب، وإنما هو–أيضا – مجموعة من (القيم)*، أي أفكار ومبادئ ومفاهيم ومعتقدات ونظريات وأيديولوجيات وصيغ من التفكير والسلوك.و بناءعليه فلا يمكن دراسة الظواهر السياسية، المؤسسة منها وغير المؤسسة، دون أن ننظر إلي القيم التي تشخصها.كما يجب أن تؤخذ القيم بمعرض الموقف الذي تكشف عنه، ومن هذه الزاوية هي وقائع اجتماعية أيضا. وهنا يجب ألا تؤخذ القيمة عند ارتباطها بظاهرة ما أو بنظام معين، كما هي في مضمونها فحسب، وإ نما – أيضا – عبر تأثيرها وتحريكها للأفراد والجماعات التي يتبنونها.(١)

يبدو تعبير ثقافة السلام (Peace Culture) من الوهلة الأولى تعبيرًا غير واضح المعالم، مما يستوجب التدقيق فيه وبحث مفرداته برؤية واضحة، فمفهوم (ثقافة السلام) يتكون من مفردتين هما (ثقافة) و(سلام)، وهاتان المفردتان كفيلتان بإلقاء ظلالهما بوصفهما مفهومين على سياقاتنا وتصوراتنا الفكرية والايديولوجيةمما يوفر إحساسًا بالمعني الحقيقي لهما في إطار التعبير (ثقافة السلام).(٢)

وبعد، ماهي الثقافة؟ مفهوم الثقافة هو من ضمن مواضيع العلوم الاجتماعية.(٣) وهومن أكثر المصطلحات صعوبة في تحديد تعريفها، وقد أقدم بعض علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع على توضيح مفهوم الثقافةوتعريفه.(٤) لعلّ أقدم تعريف للثقافة، وأكثرها انتشارا، ذلك التعريف الذي وضعه /عالم الانثروبولوجيا البريطاني ادوارد تايلور(Edward Tylor)/ والذي يفيد بأنّ (الثقافة : ذلك

الكلّ المركّب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد، والفن والأخلاق والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع). من ناحية أخرى عرّفها عالم الاجتماع الحديث / روبرت بيرستيد(Robert Bierstedt) / بقوله: (إنّ الثقافة هي ذلك الكلّ المركّب الذي يتألف من كلّ ما نفكّر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه، كأعضاء في مجتمع).وضمن هذا المفهوم، يرى / عالم الانثروبولوجيا جيمس سبرادلي (J. Spradley) (أنّ ثقافة المجتمع، تتكوّن من كلّ ما يجب على الفرد أن يعرفه أو يعتقده، بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع.. إنّ الثقافة ليست ظاهرة ماديّة فحسب، أي إنّها لا تتكوّن من الأشياء أو الناس أو السلوك أو الانفعالات، وإنّما هي: تنظيم لهذه الأشياء في شخصيّة الإنسان. فهي ما يوجد في عقول الناس من أشكال لهذه الأشياء).[٥] وبذلك نري في تحديد مفهوم الثقافة في معناه البسيط أنه سلوكٌ يكتسبه الأفراد من البيئة المحيطة كالعادات والتقاليد المجتمعية، ومعرفةٌ يستمدّها الأشخاص من خلال تعاملهم مع مجتمعات مختلفة.[٦] ومن ناحية أخرى يُعد مفهوم السلام في مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة.ويأتي هذا المفهوم اشتقاقا في اللغة العربية من المصدر "سلم"، ويعني الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح. أما مفهوم السلام اصطلاحا : هو حالة التوافق والراحة التي تتوفر بين طرفين أو مجموعة أطراف بما يحقق الانسجام ويدرأ العداوة، ويقصد به– أيضا – حالة الوئام والاستقرار التي تسود المجتمع من أبسط تكويناته "الأسرة" إلى أكبر تكويناته "المجتمع الدولي" بما يتيح التطور والازدهار للجميع.[٧]

كما أنَّ السلام اسم من أسماء الله الحُسنى، وصفة من صفاته، وقد سمّى نفسه –سبحانه وتعالى– بهذا الاسم؛ إذ قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...).[٨]

ويشيع استعمال هذا المصطلح للتّعبير عن حالة مضادّة في معناها لحالتي: الحرب، والعنف.[٩] والسلام قديما وفي أبسط معانيه هو غياب حالةالحرب.[١٠]

جاء الربط بين كلمتي الثقافة والسلام للمرة الأولى في أدبيات بناء السلام في اجتماع اليونسكو عام ١٩٩٢. وهكذا تم تضمين ثقافة السلام في استراتيجية اليونيسكو من العام ١٩٩٦ وحتى عام ٢٠٠١ ليضم عددا من البرامج والأنشطة الدولية في كل من التعليم والثقافة من أجل تحقيق حالة السلام.(١١)

يعد السلام أحد الأهداف الأساسية لليونسكو منذ إنشائها في نهاية الحرب العالمية الثانية(١٦ نوفمبر ١٩٤٥م).، بل قد آلت اليونسكو على نفسها مهمة "بناء السلام في عقول البشر" منذ نهاية القرن العشرين، وهى مهمة بالغة التعقيد نظرا لما يكتنف العالم اليوم من حروب وتحولات اقتصادية واستراتيجية كبيرة. كما شهد نهاية القرن الماضي (القرن العشرين) تحولات استراتيجية واجتماعية كبيرة، وتطورات مهمة في مجالات الاتصال والنقل والطب والزراعة....الخ، وهى كلها تطورات تدل على ازدهار الحضارة الإنسانية. ولما كنا بصدد فهم مفهوم (ثقافة السلام) بوصفه مصطلحا ذا أبعاد فلسفية ، قيمية وأيديولوجية وتحليله، فلابد من الرجوع إلى أصول هذا المفهوم كما هو موضح في أدبيات اليونسكو ومنشوراتها، ويتضمن أول تعريفات اليونسكو لثقافة السلام ما يلي:" تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف، وطبيعية السلوك الإنسانى التي ترتكز على عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين. ولقد تم تحديد هذه الحقوق فى ميثاق حقوق الإنسانعام ١٩٤٨.(١٢)

وتعزي أهمية هذا الفهم لبناء السلام إلي أن الصراعات الداخلية صارت من التعقيد، والتمدد، والتقلب في ديناميياتها داخل أبنية المجتمع وقضاياه (العدالة، الثروة، الهوية)، بما يصعب من تصور أن الاتفاقات السلمية لوقف العنف قد تكوننقطة بدء زمنية لمرحلة بناء السلام. فتلك الأخيرة قد تظل "عالقة"، أو حتي تبدأ برامجها وأنشطتها دون فعالية، لأن اتفاقات وقف العنف ذاتها قد تعاني تعطيلا عند إنفاذها، إذا ما نالت رفضا من بعض أطراف الصراع.(١٣)

ويختلف مفهوم بناء السلام عن مجموعة من المفاهيم المشابهة له نذكر منها ما يأتي:(١٤)

١ـ حفظ السلام : Peacekeeping

هو مصطلح يشير إلى كل الجهود التي تتخذ أثناء النزاع بغرض تخفيضه أو إزالته، أو تثبيت تفاعله على درجة من اللاعنف يمكن معها استكشاف أساليب حله و الإصلاح بين الطرفين المتنازعين. إن الغرض من حفظ السلام ليس حل النزاع من جذوره، و إنما استعادة حالة اللاعنف.

٢– صنع السلام: Peace Making

هو الجهود و العمليات التي تتضمن أي عمل يهدف إلى دفع الأطراف المتحاربة للتوصل إلى اتفاق سلام من خلال الوسائل السلمية كالتفاوض و التحاور بين الأطراف، و استعمال الوسائل الدبلوماسية لحل النزاع، و تجدر الإشارة إلى أن صنع السلام لا يتضمن استخدام القوة العسكرية ضد أي من الأطراف لإنهاء الصراع.

٣– فرض السلام Peace Enforcement :

ويعني هذا المفهوم استخدام القوة المسلحة أو التهديد باستخدامها من أجل إرغام الطرف المعني على الامتثال للقرارات و العقوبات المفروضة من أجل الحفاظ على السلم و النظام، و قد تتضمن جهود فرض السلام إجراءات غير عسكرية كالعقوبات، أو إجراءات عسكرية.

اماتعريف مفهوم ثقافة السلام الذي أورده قرار الجمعية العامة للأمم المتحدةA/٥٢/١٣والذي دعا أولا إلى التحول من ثقافة الحرب والعنف إلى ثقافة السلام ونبذ العنف، وأن ثقافة السلام تتضمن قيما ومواقف وسلوكا تدفع إلى التفاعل الاجتماعي والمشاركة التي تقوم على أساس مبادئ الحرية، والعدالة، والديمقراطية، والتسامح والتضامن وكافة حقوق الإنسان التي ترفض العنف، وتسعى إلى منع الصراعات من خلال الحوار والتفاوض، والتي تكفل الممارسة الكاملة لجميع الحقوق وسبل المشاركة الكاملة في عملية تنمية المجتمع.(١٥)

وهنا نلاحظ أن مسعى الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة للسلام، تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين.

من التعاريف الأخربلثقافة السّلام، هو مجموعة الأنماط السلوكيّة الحياتيّة، والمواقف المختلفة التي تدفع الإنسان إلى احترام إخوانه من بني البشر، ورفض الإساءة إليهم والاعتداء عليهم، وممارسة العنف ضدّهم، وقبول الاختلاف بين الناس.(١٦)

أما مرتكزات ثقافة السلام فهي:(١٧)

١. سلوك يمارسه الفرد والجماعة والدولة
٢. نشر مبادئ الحرية والعدالة والمساواة والتضامن بين البشر
٣. الانسجام بين الإنسانية والبيئة

وهنا لا يمكن فصل بناء السلام عن ثقافة السلام، لأن السلام ليس بنية نهائية. ثقافة السلام تجعل من السلام بنية متحركة، تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلَّها ممكنًا بالطرق السلمية، دون اللجوء إلى العنف؛ وبالتالي فإن الحالة التي ترمي ثقافةُ السلام للوصول إليها تستغني عن الحاجة إلى قوات لحفظ السلام. ثقافة السلام تغيِّرنا من الداخل، وصولًا إلى حالة يتحلَّل فيها العنفُ البنيوي، ليعبِّر الإنسان عن طبيعته الجوهرية التي تضعه على سكة التطور الطبيعي باتجاه غاية الوجود.(١٨) و يتزامن هذا الاهتمام بدور الثقافة في النزاعات مع الاهتمام المتصاعد في مجالات موازية مثل التعليم عبر الثقافات، والتعددية الثقافية، وحتى الرعاية الطبية وتقديم المشورة عبر الثقافات.(١٩)

ثانيًا– قيم بناء ثقافة السلام:

إن دراسة الفلاسفة والعلماء لموضوع القيم يعكس الاهتمام الكبير بتحديد مفهومها وطبيعتها، لأنها تتصل بمجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والعقلية والسياسية والاقتصادية...الخ للأفراد والجماعات، ولأنها تؤدي دورا واضحا في تحديد جوانب السلوك الانساني وتوجيهه، ومازال هذا الاهتمام يتعاظم كلما اشتدت الحاجة الى الكشف عن طبيعة القيم الحاكمة للحياة الفردية والاجتماعية ودورها بوصفه متغيرا له أهميته في نواحي الحياة كافة.(٢٠)

وبفعل التباين الشائع، في تحديد مدلول القيم، ليس ثمة تصنيف موحد لمواقف المفكرين منها، وهوما حظيت معه هذه المسالة باهتمامات متعددة محاولة بحث طبيعة القيم وتفسير معناها لارتباطها بجوانب متعددة أخلاقية، و سيكولوجية، واقتصادية، و سياسية، ودينية، فقد نراها تتمثل إما في مدار تأملات الفيلسوف المثالي، واما في مجال الدارس السيكولوجي للتكوين النفسي للفرد، أو في إطار مشاهداتالباحث السوسيولوجي وافتراضاته.(٢١) ويكشف الموروث الخاص بدراسة القيم عن مدى اهتمام رواد الفكر والفلسفة بتحليل طبيعتها و الوقوف على مدلولها، إلا أن مصطلح القيمة من أكثر مصطلحات العلوم الاجتماعية غموضا وتعقيدًا، ويعود ذلك إلى كون المصطلح مرتبط من جهة بالتراث الفلسفي الذي تزدحم فيه مواضيع كالحقيقة والأخلاق والجمال، وأن القيم من جهةأخرى تمثل نقطة تقاطع لدى مجموعة من العلوم الاجتماعية، والسياسية، والنفسية والاقتصادية وغيرها.لذلك ذهب الفلاسفة إلى إعطاء تعريفات مجردة للقيم عن طريق مفاهيم الخير والكمال والعلو والغايات، والملاحظ أن عددًا كبيرا من علماء النفس، والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد يعرفون القيم من خلال مصطلحات مرتبطة بمفاهيم أخرى مثل الحاجات، الرغبات التفضيلات، السرور، الاهتمامات لذلك تعرف القيم، بمعنى نافع، (Attraction) وعوامل الجذب، (Needs) لذلك تعرف موسوعة (ويبستر) القيم بأنها "المعايير

والمبادئ التي نستخدمها للحكم على الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار أوالأفعال أو المواقف، كونها سيئة وغير مرغوب فيها، أو حسنة ومرغوب فيها"[٢٢] لذلك تعد القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، و لأن الإنسان هو موضوع القيم ولأنها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموما تشتق أ ن هميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع فلا وجود للمجتمع الإنساني بدون القيم.[٢٣]

وتعد القيم ذات إلزام جمعي يخضع لمنطق المجتمع وقوانينه الاجتماعية، فإذا كانت تنطوي على الأوامر والنواهي الاجتماعية والوسائل والغايات المقبولة اجتماعيًا، فإن الذي يخرج عليها يعرض نفسه لطائلة الجزاء الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع.[٢٤] إن مفهوم بناء السلام"، بحسبانه أحد هذه المفاهيم التي لا تزال تشهد تطورا، سواء علي صعيد التأصيل النظري، أو علي صعيد الممارسة الفعلية، علي الرغم من ظهوره كمصطلح في دراسات السلام منذ أكثرمن ثلاثين عاما.[٢٥]

وبالتالي يعرف الباحث مجدي فاوي قيم بناء السلام «مجموعة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والدينية التي تنبع من خبرات اجتماعية، تنبع من داخل الفرد».[٢٦]

يقوم بناء السلام على منظومة من القيم، و هي التي توجه كل عمليات صنع القرار، وبشكل مثالي يبدأ الاشخاص في بناء السلام حينما يفكرون في الكيفية التي يمكن فيها لحياتهم واختياراتهم أن تؤثرعلى الآخرين، وعندما يعمل الأفراد مع غيرهم لبناء السلام، عادة ماتكون قيمهم مستورة أو غير معلنة، ولكن من الممكن الكشف عن منظومة القيم عن طريق سؤال أساس عن الأهداف، وهو (مالذي سوف يحققه بناء السلام ؟).[٢٧] وبشكل عام فإنقيم بناء السلام تفي بالاحتياجات البشرية وتحمي حقوق الانسان وهي كما يأتي.[٢٨]

١. الاحتياجات البشرية ومنظومة حقوق الإنسان: يقدر بناء السلام كيفية الحياة واستمرارها، ويسعى الى خلق مجتمعات تحرص على كرامة الانسان، وذلك عن طريق تسديد الاحتياجات البشرية، وحماية حقوق الانسان

٢. الاحتياجات والحقوق الاجتماعية: تتضمن الإحساس بالكرامة الإنسانية والانتماء في العلاقات، والحماية من الهجمات، والمشاركة والتأثير في صناعة القرارات التي تؤثر على حياة الشخص، والقدرة على اكتساب الاحترام والتقدير من الآخرين وذلك عن طريق العدالة الإجرائية(*)، وذلك يتضمن إقامة البنية الديمقراطية وتنفيذ احكام القانون وبرامج (العدالة الاجتماعية)(**) (للتمكين)(***) والتعليم التي تعمق التفاهم بين الثقافات.

٣. الاحتياجات والحقوق الثقافية:تتضمن القدرة على إعطاء معنى للحياة من خلال الهويات الدينية والثقافية والشخصية من دون اضطهاد أو تهديد أو خوف، تمنح الثقافات والأديان الإنسان إحساسا بالمعنى والغاية والهوية.

٤. الاعتماد المتبادل: يعتمد البشر على بعضهم بعضا بشكل متبادل، فالاحتياجات والحقوق غير المسددة لأي فرد أو مجموعة تتجه نحو الخارج، ومن ثم فإنها تؤثر على كل البشرية، وعندما يكون الأفراد على وعي بقيمة الاعتماد المتبادل مع الاخرين، إنهم ينسقون جهودهم معا من أجل تلبية الاحتياجات والحقوق الانسانية، ومن ثم لايضرون الآخرين.

٥. الشراكة: إن وجهة النظر القائلة بأن تسيطر وألا تتم السيطرة عليك، هي نظرة توجد أساسا للعنف، تكمن قيمة الشراكة في كونها بديلا عن السيطرة.

٦. الحد من العنف:إن مستويات العنف أو الأذى تتخذ طابعا متسلسلا، ويسعى بناء السلام إلى زيادة عدد الخيارات السلمية لمن يسعون لتسديد احتياجاتهم ومساعدتهم على اختيار أقل الخيارات عنفا.

٧. الاحتياجات والحقوق المادية:تتضمن الطعام والمأوى والرعاية الصحية والموارد التي تفي بالاحتياجات الجسدية، وهي تتطلب من المجتمعات أن تحمي الحقوق الاقتصادية عبر التوزيع العادل للثروة ونشر التعليم وفرص العمل لجميع الأفراد.

أما مفاهيم العدالة والسلام والأمن الإنساني فهي تعبر عن قيم بناء السلام، إذ توجد العدالة عندما يكون الناس قادرين على المشاركة في تشكيل بيئتهم وصياغتها ومن ثم تسديد متطلباتهم.(٢٩)

المبحث الثاني

ثقافة السلام بين التسامح وقبول الآخر

أولًا مفهوم التسامح:

إن هذا المصطلح متداول بشكل واسع في كل البيئات الأيديولوجية، ويتم التعامل معه ومع لوازمه الثقافية والسياسية باعتبارها ثابتة من ثوابت المجتمعات المتقدمة. نحن بحاجة إلى ضبط المعنى الجوهري لهذا المصطلح، وتحديد مضمونه وجذوره الفلسفية والمعرفية، وبيان موقعه في سلم القيم والمبادئ الاجتماعية.(٣٠)

ومن أجل دراسة الركائز النظرية للتسامح، يبدو ضروريا من ناحية منطقية أن نوضح بداية مانرومه حين استخدام مفردة التسامح، مانرمي اليه من التسامح في هذه السطور هو رؤية متفهمة أو متحررة فكريا حيال العقائد والممارسات المغايرة، أو المضادة، لعقائد الشخص المتسامح وممارسته. والمقصود من هذه الرؤية أو التصور هو قابلية اكتسابية، وثابته نسبيا، لنمط خاص من الأعمال الهادفة إلى غاية معينة.وأكبر الظن أن معظم القراء يفهمون المعنى ذاته من لفظة التسامح ولا يريدون بها سواه.(٣١)

ثمة تعاريف عديدة لمصطلح التسامح ولعل أكثر التعاريف شمولا هو ما جاء في " إعلان مبادئ التسامح وقبول الآخر " الصادر عن منظمة اليونسكو في ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٥في باريس والموقع من قبل ١٨٥ دولة في إطار اهتمامها بدعم المفهوم الشامل لثقافة السلام. (٣٢)

إذ جاء في ديباجة هذا الإعلان المرجعية القانونية الدولية للإعلان ونصت على الآتي:

"إذ تضع في اعتبارها أن ميثاق الأمم المتحدة ينص علي أننا "نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا في أنفسنا أن ننقذالأجيال المقبلة من ويلات الحر وب..، وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار.(٣٣)

ويتميز هذا الإعلان بتبني مقومات شاملة ومتكاملة لترسيخ ثقافة السلام والتسامح وحالة اللاعنف ودعمها، وإشارته لكل المواثيق الدولية التي تناولت آليات خاصة لنبذ العنف على مستويات مختلفة ومتعددة.(٣٤)

وما يعنيه مصطلح التسامح في ذلك الإعلان : (٣٥)

١. إن التسامح يعني الاحترام وقبول الآخر والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، ويسهم في إحلال ثقافة السلاممحل ثقافة الحرب.

٢. إن التسامح هو قبل كل شيءاتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز

بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

٣. لا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي، أو تخلي المرء عن معتقداته، أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته، وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم.

وبالتالي: فالتسامح منظومة ثقافية متعددة الأوجه والمعاني، ويتضمن جوانب دينية وسياسية واجتماعية وثقافية وتربوية، وتعد من أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في عالم اليوم.(٣٦)

ثانيًا– ثقافة السلام وقبول الآخر:

يتزايد اهتمام المجتمع الدولي بدعم الجهود المبذولة على أكثر من صعيد، من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات والتعايش بين الشعوب، من منطلق الحرص على بناء عالم جديد تسود فيه قيم التسامح المبني على الاحترام المتبادل، وعلى اعتماد مبادئ الحق والعدل والمساواة وحقوق الانسان، قاعدةً ومنهجًا للعلاقات الدولية، وطوقَ نجاة للإنسانية مما تتخبَّط فيهمن مشكلات وأزمات وتوتّرات تهدّد الأمن والسلم في العالم.(٣٧)

بات من الضروري أن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة في المجتمع، ويجب غرس هذه الثقافة في نفوس الأجيال الناشئة وعقولهم، لأنها تسهم بشكل فعال في خلق جيل واع قادر على تحمل أعباء المسؤولية، لأن مثل هذه الثقافة تشكل أساسا قويًا لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة، وبعيدًا عن الهواجس وحسابات الربح والخسارة.(٣٨)

ولا يتحقق التسامح وقبول الآخر، إلا بالحوار والتواصل، والمشاركة الحقيقية في اتخاذ القرار، لأن إقامة حوار بناء، وخلق فضاء للنقد والفكر المستقل يشيع في

المجتمع حالة من الاستقرار والسلام والتعايش مهما اختلفت أعراق أبنائه ومعتقداتهم.[٣٩]

وإن قبول ثقافة الآخر المختلف لا يعني بالضرورة الاقتناع بها، إنما هو إقرار بوجود الاختلاف معها، وبوجود هذه الثقافة وقبولها من قبل الآخر، شرط أن لا تكون تلك الثقافة مبنية على حساب حقوق الآخر أو وجوده، ويجب النظر إلى الآخر المختلف من دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو القومية أو الخلفية الاجتماعية أو الاتجاه السياسي أو أي سبب آخر، وطالما أن الاختلاف لا يكون على حساب وجود الآخر أو حياته، فالآخر هو فرد مواطن، له الحقوق نفسها، وعليه الواجبات نفسها، فيجب احترام هذا الاختلاف والعمل على تعزيز قبول ثقافة الآخر المختلف مهما بلغت درجة الاختلاف، وتفعيلها بشكل طبيعي بما تنسجم مع واقعنا ومتطلباته.[٤٠]

بمعنى أن الثقافات المختلفة لديها استعداد للتخلي عن بعض قيمها ومطالبها من أجل أن تحظى بالقبول مع الآخر، فيكون التلاقي حول القيم العامة وترك مواطن الخلاف جانبا طالما إن الغاية هي تحقيق المصلحة العامة للكل، إذ إن التكيف الثقافي لايعني إلغاء الثقافة القديمة واكتساب ثقافة جديدة دفعة واحدة، وإنما التكيف يحدث بمجموعة مختلفة، فبعض الجوانب الثقافية تبقى على حالها في حين أن جوانب أخرى تتغير جزئيا وببطء بحيث تتيح لأعضائها الوقت الكافي لتمثل التغييرات وتعديل المواقف تبعا لذلك ومن ثم تشكيل الهوية على أسس جديدة[٤١].

وعلى هذا الأساس يمكن التوضيح : إن هذا التكيف يؤديإلى درجة من المثاقفةأو التثاقف بين الثقافات المختلفة مما يعني اكتساب انتماء ثقافي جديد إلى جانب الاحتفاظ بالانتماء الثقافي الأصلي، وعملية التثاقف تزيد مسافات التقارب ومساحات التعايش بين الثقافات المحتلفة، وهو ما يوجد التفاهم المشترك من خلال توليد الإحساس بالانتماء المشترك لأمة واحدة نتيجة الإحساس بوحدة المصير

المشترك، وهذا يعني وحدة الهوية القومية وتكوين هوية وطنية جامعة لكل ابناء الوطن باختلاف انتماءاتهم الثقافية(٤٢).

وفي ضوء ما تقدم، وبعد اتضاح الصورة يمكن التوضيح بانه (لاتسامح بدون اختلاف، فالتسامح مع ثمرة مران طويل على قبول حراك الصورة والفكرة والمفهوم، وقبول الذات بتغيراتها، والاخر بسياقته الثقافية.التسامح ليس منةأو هبة يتفضل بها أحد على غيره، إنه حق تنتزعه المجتمعات، حينما تنخرط بفعالية الاختلاف متعدد المستويات والمعاني)(٤٣).

وبالتالي يتطور مفهوم ثقافة السلام من نبذ الحروب والنزاعات إلى التحول نحو ثقافة للسلام واللاعنف وقبول للتنوع الثقافي والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، ويسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

وهذه بعض التوصيات والمقترحات لترسيخ بناء ثقافة السلام في المجتمع :

١- إرساء ثقافة السلام في المجتمع سعيًا لإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين.

٢- إيجاد المتطلبات الملائمة ليتم إنجاح "بناءالسلام" في المجتمع.

٣- إتباع الحكم الرشيد وتوفير إدارة سلمية للتنوع بأنواعه.

٤-إحلال ثقافة السلام بعد النزاع يتطلب إنشاء مؤسسات تستطيع تقريب الخلافات المترتبة على أثر حالة النزاع.

٥. لنجعل من مبدأ التسامح ثقافة مجتمعية، وبالاهتمام المعايير والأسس التي تجعل منها جزءا مهما من المعرفة التي يمتلكها الأفراد داخل المجتمع.

الخاتمة:

بالمحصلة يولد العيش المشتركبقيم التسامح والاحترام بين أفراد المجتمع، وينشر التقدير والقبول لثقافات العالم المتنوّعة، وطرق التعبير المتفاوتة، واختلاف البشر بشكل عام، ويتم تعزيز قيم بناء السلام من خلال الاهتمام بالمعرفة، والانفتاح على الآخرين، والتواصل، و تعزيز حُريّة الفكر، والإيمان بأنّ التسامح هو أساس الاختلاف، وهو ما يُنهي الحروب ويجعل السلام مُمكنًا، وبهذا لا يقتصر السلام على الأخلاق فقط، بل يُعد – أيضًا – مطلبًا سياسيًّا وقانونيًّا، ويبدأ السلام من الشخص نفسه لإيجاد طرق مُبتكرة يُعزّز فيها مفاهيم الصداقة، والتفاهم، والتعاون، والتأمّل بمعاني السلام بشكل هادئ وجادّ.

وهذا لا يتحقق بنحو جاد إلا إذا تم الاعتراف بحقوق الانسان بمفهومها المعاصر، التسامح يظهر حيثما تؤكد مرتكزات الدستور على إيجابية الاختلاف في العقائد الدينية والسياسية والثقافية والفكرية، بصرف النظر عن قيمة هذه العقيدة أو تلك، وترى أن هذا الاختلاف رحمة، وتتحمل كل مؤسسات السلطة فعليا تلك العقائد، حتى لو كانت على النقيض من معتقدات رجال السلطة والحكم وقيمهم.

الهوامش

(*) سيتم استعراض مفهوم القيمضمن سياق المطلب الثاني من هذا المبحث.

١) صادق الأسود: علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص٣٢١.

٢) د.ابوالقاسم قور: مفهوم ثقافة السلام، مركز ثقافة السلام، جامعة السودان، الحوار المتمدن- العدد: ٣١٩٠ - ٢٠١٠ / ١١ / ١٩، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت): http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=235627

٣) دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية : المنظمة العربية للترجمة، ترجمة د. منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص٩.

٤) د. سعيد إبراهيم عبد الواحد: مفهوم الثقافة، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) : http://www.arabworldbooks.com

٥) نقلا عن :غني ناصر حسين القريشي:محاضرات في مفهوم الثقافة وخصائصها، شبكة جامعة بابل، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية(الانترنت): http://www.uobabylon.edu.iq ولمزيد من التفاصيل ينظر الى:خالد عبد القادر منصور التومي:الثقافة وبناء المجتمعات، بوابة علم الاجتماع ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية الإنترنت :
https://portal.arid.my/Publications/

٦) ولاء ابو داود:ما معنى الثقافة، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت): https://mawdoo3.com

٧) تقرير دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنفوالتسامح ومفاهيم أخرى:مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، ٢٠١٧، ص٦. لمزيد من التفاصيل ينظر إلى: بول روبنسون: "قاموس الأمن الدولي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩

٨) سورة الحشر، آية: ٢٣.

٩) حمد مروان: مفهوم ثقافة السلام، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) : http://mawdoo3.comولمزيد من التفاصيل ينظر إلى : د.الطيب البوهالي : مفهوم السلام في القران الكريم والحديث النبوي، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، ط١، ٢٠١٠.

١٠) حيدر قحطان سعدون:صنع السلام العالميين الرؤية الأمريكية والأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص١.ولمزيد من التفاصيل ينظر إلى :إيمانويلكانط، : (مشروع للسلام الدائم)، ترجمة: الدكتور عثمان أمين، مكتبة الأمين، القاهرة، ط١، ١٩٥٢.

١١) تقرير عن دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، مصدر سبق ذكره ص٨

١٢) د. أبو القاسم قور:ثقافة السلام – قراءة فى مفهوم اليونسكو، ينظر إلى شبكةالمعلومات الدولية (الإنترنت):http://sudaneseonline.com:ولمزيدمن التفاصيل ينظر إلى :عبد الناصر مجذوب مكي:ثقافة السلام ودورها في تحقيق الاستقرار والتنمية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، مركز دراسات ثقافة السلام، ٢٠١٥

١٣) د. خالد حنفي علي:مداخل محفزة لـ "بناء السلام" في مناطق الصراعات، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، ٢٠١٦ ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية الإنترنت : http://www.siyassa.org.eg/News/11930.aspx

١٤) حمدوش رياض: تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية و المقاربات، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت):politics-constantine.yolasite.com/resources ولمزيد من التفاصيل ينظر الى :أحمد أبو العلا : تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليينمصر، دار الكتب القانونية، ٢٠٠٥

١٥) تقرير عن ثقافة السلام في العالم :تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام، اعداد مؤسسة ثقافة السلام بناء على الدعوة الواردة في الفقرة العاملة العاشرة من قرار الجمعية العامة A/٥٩/١٤٣، بدعم من كل من حكومة كاتالونيا، وزارة العلاقات المؤسسية والمشاركة، برنامج للمعهد الدولي من اجل السلام، ترجمة وتحرير محسن يوسف، منتدى الإصلاح العربي، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص٨

١٦) محمد مروان:مفهوم ثقافة السلام، مصدر سبق ذكره

١٧) ثقافة السلام: ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):http://awa2el.net

١٨) نبيل محسن:في ثقافة السلام، ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية الإنترنت:

http://www.maaber.org: ولمزيد من التفاصيل ينظر إلى :مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبيالإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٨، ص١٠٥

١٩) جون پول ليدراخ:الإعداد للسلام:تحويل النزاع عبر الثقافات، ترجمة:نور غازي، مراجعة:خلود سعيد، باسم ماهر، إصدار جمعية الأمل العراقية، العراق، ط١، ٢٠٢٠، ص١٥

٢٠) فراس كوركيس عزيز: التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٢

٢١) نفسه

٢٢) نقلا عن فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، ، مصدر سبق ذكره، ص٣

٢٣) أ. الجموعي مومن بكوش:القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي، الجزائر، العدد ٨٠، سبتمبر ٢٠١٤، ص٧٣

٢٤) مجدي فاوي أبو العلا أحمد تركس: العلاقة بين البرنامج في طريقة خدمة الجماعة وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي لدى جماعة البرلمان الشبابي، جامعة حلوانكلية الخدمة الاجتماعية، على الرابط www.minshawi.com/vb/attachment

٢٥) د. رانيا خفاجة:"بناء السلام".. تطور الاتجاهات والمنظورات الغربية، مجلة السياسية الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر على الرابط، http://www.siyassa.org.eg

٢٦) مجدي فاوي أبو العلا أحمد تركس:مصدر سابق

٢٧) ليزا شيرك : استراتيجيات بناء السلام :هل يمكن بناء السلام؟، ترجمة هايدي جمال _وجدي وهبة، سلسلة بناء السلام٣، إصدار جمعية الأمل العراقية، دار الثقافة/مصر، ٢٠١٧، ص٢٣.ولمزيد من التفاصيل ينظر الى:

Aparajita Sharma:Education for Peace: Transforming the Culture of ViolenceJournal: Space and Culture, India ISSN: 20528396 Year: 2013 Volume: 1 Issue: 1 pp: 58-68

على المكتبة الافتراضية العراقية:https://www.ivsl.org/?language=ar

٢٨) ليزا شيرك: مصدر سابق

(*) العدالة الإجرائية:للعدالة صور كثيرة: ومن أهم صورها العدالة الموضوعية والعدالة الإجرائية، فالقواعد التي تنظم حياة الأشخاص وحقوقهم وواجباتهم، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الجنائية، هي قواعد ترمي – في الأصل – إلى تحقيق العدالة الموضوعية، أى العدالة فى حقوق أفراد المجتمع، بحيث لا يحصل فرد على أكثر أو أقل من حقه. على أنه لا تكفى القواعد الموضوعية التى تقرر للأشخاص حقوقًا متساوية، لقيام العدالة، وإنما يجب أن تكون هناك قواعد إجرائية – تكفل حماية هذه الحقوق إذا تم الاعتداء عليها. ذلك

أن الحق دون حماية لا قيمة له. وهذه الحماية تتم من خلال القضاء في الدولة، حيث توجد القواعد التى تنظم إجراءات التقاضى في الدولة، وهذه القواعد يجب أن تستهدف تحقيق العدل بين الأفراد، فيتم تنظيم الإجراءات المتبعة أمام المحاكم بصورة تضمن أن يحصل كل صاحب حق على حقه، دون خطر ضياع هذا الحق أو انتقاصه. ولا قيمة للقواعد التى ترسي العدالة الموضوعية دون القواعد التى تكفل تحقيق العدالة الإجرائية، فهذه القواعد الأخيرة هي السياج الذى يحمي حقوق الأفراد ويضمنها. لمزيد من التفاصيل ينظر إلى :العدالة الإجرائية في الفقه الإسلامى:http://alwatan.com/details/110378

(**) العدالة الاجتماعية: العدالة الاجتماعيّة هي أحدي النظم الاجتماعيّة التي من خلالها يتم تحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع من حيث المساواة في فرص العمل، وتوزيع الثروات، والامتيازات، والحقوق السياسيّة، وفرص التعليم، والرعاية الصحيّة وغير ذلك، وبالتالي يتمتّع جميع أفراد المجتمع بغضّ النظر عن الجنس، أو العرق، أو الديانة، أو المستوى الاقتصاديّ بعيش حياة كريمة بعيدًا عن التحيّز.لمزيد من التفاصيل ينظر إلى :ما هي العدالة الاجتماعية:http://mawdoo3.com

(***) التمكين: يعد مفهوم التمكين Empowerment أحد المفاهيم التنموية التي شاع استخدامها بعد صدور تقارير التنمية البشرية خلال تسعينيات القرن العشرين. وتكمن أهمية بعد التمكين في التنمية البشرية، في أن الناس يطورون بواسطته امكاناتهم بوصفهم أفرادا وأعضاء في مجتمعاتهم. ذلك أن قدرة الناس على التصرف لصالحهم ولصالح غيرهم أمر مهم لتحقيق التنمية البشرية. وبهذا المعنى، يجب ن تتحقق التنمية من قبل الناس وليس من اجلهم وحسب. ويصبح الناس الممكنون أقدر على المشاركة في القرارات والعمليات التي تصوغ حياتهم. وتحتل منظمات المجتمع المدني والتنظيمات الذاتية للناس اهمية خاصة في هذا المجال.لمزيد من التفاصيل ينظر إلى :معجم مفاهيم التنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا) بالتعاون مع البنك الدولي، ، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣٦.

٢٩) ليزا شيرك : استراتيجيات بناء السلام :هل يمكن بناء السلام؟، ، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

٣٠) د.عبد السلام بغداي :السلم الوطني(المدني) دراسة في المفاهيم والمقدمات في مجموعة باحثين:سبل تعزيز التعايش واثقافة الوطنية في العراق، بحوث الندوة العلمية التي نظمتها كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة، ٢٠١٢، ص ص١٧_١٨

٣١) نفسه

٣٢) جودت هوشيار: ثقافة التسامح والتعايش ضرورة إنسانية ووطنية، مصدر سبق ذكره

٣٣) تقرير عن ثقافة السلام في العالم :تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام، مصدر سبق ذكره، ص١٢

٣٤) نفسه

٣٥) نفسه، ص ١٤

٣٦) جودت هوشيار: ثقافة التسامح والتعايش ضرورة إنسانية ووطنية، مصدر سبق ذكره

٣٧) د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري:التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب، منشوراتالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠، المغرب، ص٧

٣٨) سلمان بارودو :ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف، الحوار المتمدن–العدد: ٢٢٧١ – ٢٠٠٨ / ٥ / ٤، ينظر الى شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) :http://www.ahewar.org:لمزيد من التفاصيل ينظر إلى د.عصام عبدالله، التسامح وقبول الآخر :مشروع السلام المجتمعي، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، ٢٠٠٨

٣٩) سلمان بارودو :نفسه

٤٠) نفسه

٤١) د.وليد سالم محمد :تعايش الثقافات وتكوين الهوية :مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة، في مجموعة باحثين:سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق، بحوث الندوة العلمية التي نظمتها كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة، ٢٠١٢، ص ٩٥

٤٢) نفسه

٤٣) د.عبد السلام بغداي :السلم الوطني(المدني) دراسة في المفاهيم والمقدمات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤

المصادر والمراجع

- **القران الكريم:**
- **التقارير والمعاجم**

١.تقرير دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى: مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، ٢٠١٧.

٢.تقرير عن ثقافة السلام في العالم :تقرير المجتمع المدني في منتصف عقد ثقافة السلام، إعداد مؤسسة ثقافة السلام بناء على الدعوة الواردة في الفقرة العاملة العاشرة من قرار الجمعية العامة A/٥٩/١٤٣، بدعم من كل من حكومة كاتالونيا، وزارة العلاقات المؤسسية والمشاركة، برنامج للمعهد الدولي من أجل السلام، ترجمة وتحرير محسن يوسف، منتدى الإصلاح العربي، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٣. معجم مفاهيم التنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) بالتعاون مع البنك الدولي، بيروت، ٢٠٠٤

- **الكتبالعربيةوالمعربة**

١. أحمد أبو العلا : تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليبينمصر، دار الكتب القانونية، ٢٠٠٥

٢. إيمانويل كانط، : (مشروع للسلام الدائم)، ترجمة: الدكتور عثمان أمين، مكتبة الأمين، القاهرة، ط١، ١٩٥٢.

٣. بول روبنسون: "قاموس الأمن الدولي "، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩

٤. جون بول ليدراخ: الإعداد للسلام:تحويل النزاع عبر الثقافات، ترجمة:نور غازي، مراجعة:خلود سعيد، باسم ماهر، إصدار جمعية الأمل العراقية، العراق، ط١، ٢٠٢٠

٥. دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية : المنظمة العربية للترجمة، ترجمة د.منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

٦. صادق الأسود: علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

٧. الطيب البوهالي : مفهوم السلام في القران الكريم والحديث النبوي، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، ط١، ٢٠١٠

merc.journals.ekb.eg M.E.R.C ISSN 2536-9504

٨. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: التواصل الحضاري والتفاهم مع الشعوب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠، المغرب
٩. عصام عبدالله، التسامح وقبول الآخر :مشروع السلام المجتمعي، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، ٢٠٠٨
١٠. ليزا شيرك : استراتيجيات بناء السلام :هل يمكن بناء السلام؟، ترجمة هايدي جمال _وجدي وهبة، سلسلة بناء السلام٣، إصدار جمعية الأمل العراقية، دار الثقافة، مصر، ٢٠١٧.
١١. مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبيالإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٨
١٢. مجموعة باحثين: سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق، بحوث الندوة العلمية التي نظمتها كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة، ٢٠١٢.

- **الدوريات**

١. الجموعي مومن بكوش: القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي، الجزائر، العدد ٨٠، سبتمبر ٢٠١٤

- **الرسائل والاطاريح الجامعية**

١.حيدر قحطان سعدون:صنع السلام العالميين الرؤية الأمريكية والأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.
٢.عبد الناصر مجذوب مكي: ثقافة السلام ودورها في تحقيق الاستقرار والتنمية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، مركز دراسات ثقافة السلام، ٢٠١٥.
٣.فراس كوركيس عزيز: التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٥

- **المكتبة الافتراضية العراقية:**

1.Aparajita Sharma: Education for Peace: Transforming the Culture ofViolenceJournal: Space and Culture, India ISSN: 20528396 Year: 2013 Volume: 1 Issue: 1 Pages: 58-68

على المكتبة الافتراضية العراقية: https://www.ivsl.org/?language=ar

– **شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):**

١. أبو القاسم قور: ثقافة السلام – قراءة في مفهوم اليونسكو :
http://www.sudaneseonline.com

٢._____: مفهوم ثقافة السلام، مركز ثقافة السلام، جامعة السودان، الحوار المتمدن– العدد: ٣١٩٠ – ٢٠١٠ / ١١ / ١٩، /http://www.ahewar.org

٣. ثقافة السلام:http://www.awa2el.net

٤. حمد مروان: مفهوم ثقافة السلام،
http://www.mawdoo3.com

٥. حمدوش رياض: تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية و المقاربات:–politics constantine.yolasite.com/resources

٦. خالد حنفي علي: مداخل محفزة لـ "بناء السلام" في مناطق الصراعات، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، ٢٠١٦ ينظر إلى شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت): http://www.siyassa.org.

٧. خالد عبد القادر منصور التومي: الثقافة وبناء المجتمعات، بوابة علم الاجتماع:
https://portal.arid.my/Publications

٨. رانيا خفاجة: "بناء السلام".. تطور الاتجاهات والمنظورات الغربية، مجلة السياسية الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر على الرابط، http://www.siyassa.org.eg

٩. سعيد إبراهيم عبد الواحد: مفهوم الثقافة: http://www.arabworldbooks.com

١٠. سلمان بارودو: ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف، الحوار المتمدن–العدد: ٢٢٧١ – ٢٠٠٨ / ٥ / ٤: http://www.ahewar.org

١١. العدالة الإجرائية في الفقه الإسلامي:http://www.alwatan.com

١٢. غني ناصر حسين القريشي: محاضرات في مفهوم الثقافة وخصائصها، شبكة جامعة بابل:
http://www.uobabylon.edu.iq

١٣. ما هي العدالة الاجتماعية :http://www.mawdoo3.com

١٤. مجدي فاوي أبو العلا أحمد تركس: العلاقة بين البرنامج في طريقة خدمة الجماعة وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي لدى جماعة البرلمان الشبابي، جامعة حلوانكلية الخدمة الاجتماعية، على الرابط: www.minshawi.com/vb/attachment

١٥. نبيل محسن: في ثقافة السلام: http://www.maaber.org

١٦. ولاء ابو داود: ما معنى الثقافة: https://www.mawdoo3.com

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 69 November 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)